

## 246057 - تخريج حديث : (إنما أجازي العباد على قدر عقولهم) .

### السؤال

وقفت على حديث قدسي أعجبني ، ضعفه ابن الجوزي وغيره، فهل حسنه أو أخذ به بعض أهل العلم قديما أو حديثا ؟

لقد روي الحديث (مقطوعا) عن زيد بن أسلم التابعي الجليل ، فهل تصح نسبته إليه، وهل كان زيد بن أسلم يحدث عن بني إسرائيل ؟

قال أبو نعيم في " حلية الأولياء " : " حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، حدثنا محمد بن بكار ، حدثنا أبو مسعر ، عن زيد بن أسلم : " أن نبيا ، من الأنبياء أمر قومه أن يقرضوا ربهم عز وجل ، فقال رجل منهم : يا رب ، ليس عندي إلا تبين حماري ، فإن كان لك حمار علفته من تبين حماري هذا ، قال : فكان يدعو بذلك في صلاته ، قال : فنهاه نبيه عن ذلك ، فأوحى الله عز وجل إليه لأي شيء نهيته ؟ قد كان يضحكني في اليوم كذا وكذا مرة " ، قال الشيخ رحمه الله : وزادني غيره من رواية متصلة عن النبي صلى الله عليه وسلم مسندا ، فقال : " دعه فإنني أجازي العباد على قدر عقولهم " .

ولقد وجدت هذه الزيادة المذكورة في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق جابر بن عبد الله رواه البيهقي في " شعب الإيمان " . لكن لا أدري ما درجة صحته . ، و هو :

أخبرنا أبو سعد الماليني (وغيره) قال : سمعت أحمد بن بشير ، يقول : نا الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن عطاء ، عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تعبد رجل في صومعة ، فمطرت السماء ، فأعشبت الأرض فرأى حمارا يرعى ، فقال : رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري ، فبلغ ذلك نبيا من أنبياء بني إسرائيل ، فأراد أن يدعو عليه ، فأوحى الله تعالى إليه : إنما أجازي العباد على قدر عقولهم " لفظ حديث الماليني ، تفرد به أحمد بن بشير الكوفي ، هذا والله أعلم .

وروى البيهقي الحديث موقوفا عن جابر رضي الله عنه .

### ملخص الإجابة

والخلاصة :

أن هذا الحديث لا يصح مرفوعا ، والظاهر أنه من أحاديث أهل الكتاب .  
والله أعلم .

### الإجابة المفصلة

روى البيهقي في "الشعب" (4319)، وابن شاهين في "الترغيب" (259)، وابن عدي في "الكامل" (1/269)، والخطيب في "التاريخ" (5/22)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (1/174) كلهم من طريق أحمد بن بشير، قال: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

( تَعَبَدَ رَجُلٌ فِي صَوْمَعَةٍ، فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ، فَأَعَشَبَتْ الْأَرْضُ، فَرَأَى حِمَارًا يَزْعَى فَقَالَ: يَا رَبِّ لَوْ كَانَ لَكَ حِمَارٌ لِرَعِيَّتِهِ مَعَ حِمَارِي، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: إِنَّمَا أُجَازِي الْعِبَادَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ ) .

وهذا إسناد ضعيف، أحمد بن بشير هذا قال عثمان الدارمي: متروك، وقال النسائي: ليس بذاك القوي. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال الدارقطني: ضعيف، يعتبر بحديثه. "ميزان الاعتدال" (1/85).

وقال ابن عدي عقب روايته: "هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، لَا يَزُوِيهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرُ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ".

وقال ابن القيسراني في "ذخيرة الحفاظ" (2/1154): "أحمد منْزُوك الحديث، وَهَذَا أَحَدُ مَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ".

وقال الألباني في "الضعيفة" (6876) "حديث منكر".

وقد رواه البيهقي في "الشعب" (4318) من طريق أحمد بن بشير هذا بسنده المتقدم، إلا أنه أوقفه على جابر ولم يرفعه.

قال الألباني:

"هذا يعني: أن أحمد بن بشير كان يضطرب في ضبطه وإسناده، فتارة يرفعه - كما تقدم -، وتارة يوقفه، وهذا مما يؤكد ضعف حفظه الذي أشار إليه النسائي، وغيره ممن ضعفه صراحة كالدارقطني.

وإذا عرفت هذا؛ فالحديث بالوقف أشبه، ثم هو كأنه من الإسرائيليات التي كان بعض الصحابة يتلقاها عن أهل الكتاب، وموقفنا منها مع قول نبينا صلى الله عليه وسلم: ( فلا تصدقوهم، ولا تكذبوهم ... ) رواه البخاري .

انتهى من "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (14/879).

وقال أبو نعيم في "الحلية" (3/222):

حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، ثَنَا أَبُو مِسْعَرٍ، عَنْ  
زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: " أَنَّ نَبِيًّا، مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَمَرَ قَوْمَهُ أَنْ  
يُقْرِضُوا رَبَّهُمْ عِزًّا وَجَلًّا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: يَا رَبِّ لَيْسَ  
عِنْدِي إِلَّا تَبْنُ حِمَارِي ، فَإِنْ كَانَ لَكَ حِمَارٌ عَلَفْتُهُ مِنْ تَبْنِ  
حِمَارِي هَذَا، قَالَ: فَكَانَ يَدْعُو بِذَلِكَ فِي صَلَاتِهِ قَالَ: فَتَهَاؤُ  
نَبِيُّهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا إِلَيْهِ لِأَيِّ شَيْءٍ  
نَهَيْتُهُ؟ قَدْ كَانَ يُضْحِكُنِي فِي الْيَوْمِ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً "

وهذا مقطوع من قول زيد بن أسلم ، وهو تابعي ، والإسناد إليه رجاله كلهم ثقات ، إلا  
أنا لم نجد ترجمة لأبي مسعر راويه عن زيد .

ولو ثبت عن زيد فربما يكون أخذه عن أهل الكتاب ، فقد كان يروي عن كعب الأحبار ،  
وهب الذماري ، وكان لهما علم من الكتب المتقدمة .

قال ابن أبي حاتم : " وهب الذماري سكن نمار وقد قرأ الكتب، روى عنه زيد بن أسلم.  
سمعت أبي يقول ذلك " .

"الجرح والتعديل" (9/ 23) .

وانظر: "المعرفة والتاريخ" (3/ 408).